دور النقابات في الإقتصاد الإسلامي

د.م. عمر منير حمود الكبيسي

ملخص البحث

ان دراسة دور النقابات في الاقتصاد الاسلامي يفرض علينا أن نلتمس تطور عالم، وعلاقات العمل التي تطورت لتصبح طرف قوي في المفاوضات.

وقد جاءت دراستنا عن دور النقابات في اعتبارنا أن النقابة وجدت أساساً من اجل تعزيز الوعي لدى الطبقة العمالية وتحسينا الظروف العامل داخل المؤسسة وخارجها، والدفاع عن حقوقه، وكذلك رغبة منا في تسليط الضوء على جزء بسيط على هكذا موضوع.

- **أسباب اختيار البحث**

إن من أهم الأسباب التي دفعتني لدراسة الموضوع واختياري له هو دور النقابات في الدفاع عن حقوق العمال والوقوف بوجهه ارباب العمل بشكل مشروع.

- **أهمية البحث وهدفه**

يهدف البحث الى محاولة تسليط الضوء حول قضية مهمة جداً نالت اهتمام الدول المتقدمة وكان من الاولى أن تكون مناط الاهتمام العربية والاسلامية وهي دور النقابات في الاقتصاد الاسلامي ومعطياتها واثارها على طبقة العاملة والمجتمع بشكل عام.

وقد اقتضت خطة البحث أن أقسمه على، مقدمة واربعة مطالب وخاتمة .

اما المقدمة فقد بينت فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياري له واهمية البحث وهدفه. واما المطلب الاول فقد تناولت فيه تعريف النقابات واما المطلب الثاني فقد تناولت فيه نشأة النقابات واما المطلب الثالث فقد تناولت فيه

تجسيد العمل الجماعي واما المطلب الرابع فقد تناولت فيه ضوابط النقابات في العملية الاقتصادية، اما الخاتمة فقد كتبت اهم النتائج التي توصلت اليه في هذا البحث.

Summary

To study the role of unions in the Islamic economy.

Our study of the role of unions may be our foundation.

Reasons for choosing the search

One of the most important reasons for me to study on this subject is the role of unions in defending workers' rights and standing up.

The importance and purpose of research

If you are looking for the efforts made to investigate the facts in the Islamic economy and address them on the working class and society in general.

The research plan required that I divide it by: an introduction, four demands and a conclusion.

Either the lost introduction? As for the first demand, the discussion is lost. As for the first demand, the discussion is lost, and the third demand

May Allah grant success.

المبحث الأول

دور النقابات في العملية الاقتصادية

أن دور النقابات نوع من العمل الجماعي الذي يدعو اليه الاقتصاد الاسلامي ويشجع عليه لحماية طبقة العاملة ضمن النقابة التي ينتمي اليها ولاستفادة من الموارد والقدرات والطاقات لمجموع الأشخاص المنضمين تحت هذه النقابة أو تلك، كما أن فيها تعاوناً وتراضيا من أجل دفع الظلم ورفع الضرر وجلب المصالح لأعضائها لقوله تعالى ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢﴾ [المَائِدَة الآية ٢].

- **المطلب الاول: تعريف النقابات**

اولاـ تعريف النقابات لغة: من نقابة بالفتح وقال سيبويه النقابة بالكسر الاسم، وبالفتح المصدر[١]، والنقابة: جمع نقيب وهو كالعريف على القوم المقدم عليهم الذي يتعرف اخبارهم وينقب عن احوالهم[٢].

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت- دار العلم للملايين، ط/ الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، ١/٢٢٧.

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)،تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ٤/٢٩٧.

تعريف النقابات اصطلاحاً تعني: (انضمام مجموعة من العمال إلى نوع محدد من المنظمات، بغرض تحسين ظروف عملهم، وكذلك لتعزيز المصالح المشتركة بينهم)[١]، بحيث يمكن للشخص العامل الاجتماع مع الإدارة، والتفاوض معها حول أي مشكلة تؤثر عليه، أو على وظيفته، بما في ذلك الأجور وظروف العمل المختلفة تحيط به.

وعرفها عبد الباقي: بانها (تنظيم اختياري دائم للعمال يتولى رعاية مصالحهم والدفاع عن شروط عملهم وتحسين احوال معيشتهم)[٢] حيث وضع التعريف حرية الفرد في الانتماء وضع وظيفة النقابة في رعاية مصالحهم اعضائها والدفاع شروط عملهم وتحسين احوالهم المعيشية.

وعرفها اسماعيل: بانها (المنظمة التي هي الاساس الذي يرتكز عليه صرح علاقات الجماعية والتي تكون بطريقة حرة من جماعة من العمال تمارس نشاطاً مهنياً بقصد الدفاع عن مصالح اعضائها وتمثيلهم وترقية احوالهم والتعبير عن اردتهم على الصعيد المهني بالمنازعة والمساهمة)[٣] ويستنتج من تعريف:

١- تكوين منظمة ارادية تشكل بطريقة حرة، ومستقلة عن اي وصاية او تبيعة تجاه جماعات أو سلطات الدولة.

٢- انها منظمة نقابية تقوم بعدة وظائف منها الدفاع عن مصالح اعضائها وحماية حقوقهم، وتقوم ايضا بتمثيلهم امام صاحب العمل وسلطات الدولة.

---

(١) ينظر: دور النقابات في اقتصاد والسوق الاجتماعي: أ. عزت كنج، جمعية العلوم الاقتصاد السورية، ٢٠٠٦، ٢-٣.

(٢) علم الاجتماع المهني: زيدان عبد الباقي، ص١٤٤.

(٣) مبد الحرية النقابية: محمد أحمد اسماعيل، رسالة دكتوراه - جامعة القاهرة ١٩٨٢، ص١٥.

اما الباحث فيرى أن النقابات: هي منظمة تهدف إلى تمثيل مصالح العمال في المفاوضات التي تجري مع أصحاب العمل، حول الأجور وساعات وظروف العمل، وغالباً ما تكون مرتبطة بقطاع او صناعة محددة.

- **المطلب الثاني: نشأة النقابات**

قد لا نجد في الكتب الاسلامية الاولية الاشارة الى النقابة في القدم ولكننا نجد في القران الكريم اشارة الى النقابة لقوله تعالى ﴿لَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المَائِدَة الآية ١٢] ، مما يعود الى الماضي، وقد احيا ذلك الامر الرسول ﷺ عندما امر الأنصار أن يعينوا له اثنى عشر نقيباً، يمثلون قبائلهم، وفي العصر العباسي ظهرت هيئتان تحمل إحداهما اسم "نقابة"، وإن لم تكن نقابة في حكم الاصطلاح، بينما لا تحمل الأخرى اسم نقابة، وإن كانت بحكم طبيعتها نقابة.

أما الهيئة الأولى فهي "نقابة ذوي الأنساب" التي خصها الماوردي في كتابه "الأحكام السلطانية" ببضع صفحات، وهي وإن حملت اسم نقابة فإنها كما يتضح من اسمها بعيدة كل البعد عن طبيعة النقابات[1]، وأما الهيئة الثانية فهي التي حملت اسم "الأصناف"، وهذه هي جذور النقابية في الحضارة الإسلامية، وتماثلها "الطوائف" التي ظهرت في أوروبا قبل النقابات الحديثة فقد ازدهرت وآخذت طابعاً اخر من النشاط مع قيام الدولة العباسية وانتشار الافكار والفلسفات والمدارس

(١) ينظر: الاحكام السلطانية: أبوالحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، القاهرة- دار الحديث، ١/١٥٥.

المذهبية، حيث ضمت جميع الصناع والحرفيين وبهذا يقول الجاحظ (لقد تأملت اسواق العراق فلم اجد دكاكينها الا عليها المواليا)[١]، وهذا يدل أن طبيعة الطبقية لهذه القوى تؤكد انها النتيجة الطبيعية الافرازات المجتمعات الاسلامية حينذاك بسبب التطور الاقتصادي والتراكمات المالية كذلك اتساع الاراضي الزراعية في معظم البلاد الاسلامية خاصة مصر وبلاد الشام والعراق والبحرين، ويذكر أن الحسين بن بهرام الجنابي والي البحرين عمل على ترسيخ مبادى العدل الاجتماعي من خلال توزيعه الاراضي على الفلاحين والغاء العبودية وبناء المدارس لتعليم الاطفال المعرفة، وخلال ذلك نشطت نوعين من النقابات، اولاً النقابات الحرفية واخرى جمعيات الاخوة، وكانت هذه التنظيمات النقابية هي السائدة في جميع البلدان الاسلامية، وكان لكل نقابة قوانينها وتعرف بالدستور، وبعض هذه الدساتير احتوت في مقدماتها بعض الاساطير والخرافات حول اصل المهنة ومصدرها واصحابها قد نسب مهنته الى الانبياء ومثالاً الى ذلك فقد نسب النجارين مهنتهم الى ال نوح والحدادين الى داود (عليهم السلام)، ويلاحظ أن هذه النقابات تركز انتشارها في محيط الاسواق التجارية الضخمة وكانت هذه الاسواق تقرر حسب حاجات اصحاب الحرف والمهن ولهذا يقول الجاحظ (أن هذه النقابات تتمركز في هذه الاسواق، وكانت تقوم بأدوار كبيرة وقد اوجد بعضها نوع من الضمان او التامين ضد النكبات، فاذا تعرض احد اعضائها لحادث او لضيق او مرض او اراد الزواج لجات النقابة الى مساعدته بطريقة تحفظ له كرامته وتعينه على قضاء حاجته)[٢] ويلاحظ

(١) البغال: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت: ٢٥٥هـ)، بيروت- دار ومكتبة الهلال، ط /الثانية ١٤١٨ هـ،١/ ٤٤.

(٢) مقدمات تاريخية في فهم النقابات العمالية والحرفية مع بدايات التاريخ العربي والاسلامي:

من خلال هذه العرض أن النقابات في العصر العباسي كانت تنظيمات حرفية ذات ابعاد اجتماعية واقتصادية تجمع مصالح الحرف في اطار المهنة وقد تجلى طابعها الاقتصادي والاجتماعي لاعتبارات فمن الناحية الاجتماعية تسمية النقيب لرئيس النقابة لدورها الاجتماعي فلرئيس النقابة حقوق لا يمكن تجاهلها كانت موضع الاحترام واهمها الامانة والاخلاق، اما من الناحية الاقتصادية فقد افرزت علاقات العمل والانتاج.

اما في العصر الحديث شهد العالم ولادة الحركات النقابية منذ بداية القرن التاسع عشر بشكل منظم تبدء بظهورها وتكوينها إلى الثورة الصناعية التي حدثت في بريطانيا وظلت من عام ١٧٣٠م إلى ١٨٣٠م على وجه التقريب، إذ كانت نتيجة هذه السلسلة من الاكتشافات والاختراعات أن ظهر المصنع الآلي الكبير الذي يضم الآلات الحديدية وتعمل بقوة البخار، فطالما كان هناك فحم، وهناك نار، فإن الآلة تعمل، وعد ذلك ظهرت وسائل الإضاءة الحديثة بدءًا من غاز المصباح حتى الكهرباء بحيث أمكن للمصنع أن يعمل طوال الليل والنهار، وبذلك قضت الصناعة الآلية على الوسائل الحرفية التي كانت هي أسلوب العمل، وتشرد عمالها، وأصبح الملاذ الوحيد أمامهم هو المصنع[1]، وكان الذي تولى إقامة هذه المصانع هم أصلا من تجار الغزل والنسيج التي ظهرت "الميكنة" فيها أولا، ثم أضيف إليهم كبار الملاك الذين كانوا يملكون مناجم الفحم والحديد، وكانوا جميعًا لا يستهدفون سوى الربح، وفي سبيل الربح قامت منافسة "لقطع الأعناق" كما يقول تعبير إنجليزي فيما بينهم،

محمد المرابطي، الحوار المتمدن العدد ٥٧- ٢٠٠٢، المحور الحركة العمالية والنقابية.

(١) ينظر الاسلام والحركة النقابية: جمال البنا، مصر- دار الفكر الاسلامي، ص٤٤.

فكل واحد يريد أن يستأثر بالربح، وفي هذا السبيل فإنه يحاول أن يبيع منتجاته بأسعار أقل، وكان الهبوط بمستوى أجور العمال هو أسهل طريق أمامهم لضغط التكلفة[١].

من ناحية أخرى، فإن قانون العرض والطلب كان يسير ضد مصلحة العمال، فتدمير الطرق اليدوية في الحرف، وتشريد عمالها جعل أعدادًا غفيرة تقف على أبواب المصانع الحديثة لتعمل كعمال في الوقت الذي كانت الميكنة لا تتطلب إلا عددًا محدودًا منهم، وبقدر ما كانت وسائل الميكنة تتقدم وتتحسن بقدر ما كان الطلب على العمال يقل، وبالتالي يزداد العرض، وهكذا وجد العمال في أوائل الثورة الصناعية أنفسهم بين قانون لا يرحم هو قانون العرض والطلب، يهبط بمستوى الأجور، وبين منافسة قاتلة ما بين أصحاب الأعمال تجعل الهبوط بالأجور هو السبيل الأول لضغط التكلفة، وكانت النتيجة أن هبطت الأجور حتى وصلت إلى حد الكفاف.

اما في الدول العربية فقد تأثرت النقابات بعض البلدان العربية بالثورة الصناعية رافق النمو الهائل للصناعة في بلدان أوربا وتسمى في العادة النقابات الصناعية او النقابات المهنية حيث تأخذ في شكلها وفي بناتها التنظيمي الاسلوب الذي يقوم على بعض البلدان المشرق العربي وافريقيا، بل اضافة على التأثيرات الفرنسية على بعض البلدان افريقيا العربية خاصة تونس والمغرب والجزائر وفي مصر مثلاً تشكلت (نقابة الحديد عام ١٨٢٥)، وتأخذ النقابات الصناعية في شكلها، وفي بنائها التنظيمي الاسلوب الذي يقوم على تنظيم عمالي نقابي يعتمد في هيكله على تكامل الصناعات وطبيعة الانتاج.

(١) المصدر نفسة ، ص٤٦.

أن هذا الشكل هو تنظيم نقابي يرسم الكفية التي تتكون فيها هذه النقابات المهنية وطبيعية عضويتها من النواحي القانونية، ومن هم في حكم انتمائها، والتي يمكن تحديدها وفق جداول التصنيفات المهنية أو الصناعية المتشابهة والمرتبطة في الصناعة ذات الطبيعة الواحدة وتعتمد هذه النقابات في بناتها التنظيمي على اللجنة النقابية كواحدة اولى للهيكل النقابي، وهذ الشكل قد يفعل العمل النقابي ويعزز الترابط بين مختلف عمال المهنة على الصعيد التعاون وهذا ما ترشد عليه العمية الاقتصادية في جمع روح التعاون والمحبة اخذاً يقوله تعالى ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ۝٢﴾ [المَائِدَة الآية ٢] ، وقوله ﷺ (الْمُؤمن لِلْمُؤمنِ كالبنيان يشد بعضه بَعْضًا « وَشَبك بَين أَصَابِعه)[1].

- **المطلب الثالث: تجسيد العمل الجماعي**

تعتبر النقابات تنظيمات جماهرية الجماعية يقوم بها العمال كلاً ضمن مهنته أو مجال معين بتمثيلها بهدف الدفاع عن حقوقهم، وتمثيل مهنتهم والنهوض بأحوالهم المهنية والاجتماعية وحماية مصالحهم عن طريق العمل الجماعي الموحد ضمن النقابة الوحدة، وكذلك تؤمن للأعضاء فرصاً لتحاور الجماعي بدلاً من مواجهة الفرد العامل بمفرده للمطالبة بحقوقه، لذا فان النقابة تعطي قوة تساوميه أكبر من قدرة الافراد لدفاع عن حقوقهم امام ادارات الاخرى، ويجسد ذلك قوله تعالى ﴿وَتَعَاوَنُواْ

(١) الجامع الصحيح المختصر: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق، بيروت: دار ابن كثير، ط/الثالثة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧، ١/١٨٢.

عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢﴾ [المَائِدَة الآية ٢] ، وقوله ﷺ (يَدُ اللهِ مَعَ الجَمَاعَةِ)[1]، وبما أن العمل النقابي تنظيم ارادي ودائم للمأجورين، ينسؤونهُ وينخرطون فيه بشكل طوعي ويسيرونه بأنفسهم من أجل الدفاع عن مصالحهم بالوسائل المشروعة التي يحدونها.

أن العمل النقابي نسق اجتماعي عمالي يمنح النضال سمه شرعية وقانونية فهو يعبر عن الواقع الاجتماعي، والذي يظهر فيه أن الحق النقابي هو احد الحقوق الاساسية التي تضمنها الدساتير لكافة المواطنين المرتبطين بعلاقة مهنية في اطار الوظيفة العمومية او شبه عمومية، واحداث الانتاج الصناعي والفلاحي، لان العمل النقابي هو السبيل الوحيد الذي يحمي مختلف شرائح الماجورين من الاستغلال، والقهر، والظلم ويمكنهم من التمتع بحقوقهم المشروعة والدفع بحركة الاقتصادية[2].

أن الاسلام قد اوجد نظرية نقابية متكاملة لبناء جماعات قوية والمحافظة عليها، وبما أن الواقع اليوم الذي نعيشه يعكس ما جاء به الاسلام فهو حصيلة الانحراف الفرد وسلوكه عن اطار الاسلام، ولقيام النقابات الجماعية لابد من المعايير التي تقوم عليها

١- فهم الاهداف والغايات فهماً واضحاً بحيث يؤدي الى قناعة كاملة، وتكوين عقيدة مستقرة وواقعية في العمل النقابي.

٢- وضع كوادر نقابية قادرة على شرح الفكرة بأساليب منطقية وحجج قوية وبيان قوة النقابة وفق تكامل حيوي.

---

(١) سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: احمد محمد شاكر، مصر- مطبعة ومكتبة الحلبي، ط /الثانية، ١٣٩٥ هـ- ١٩٧٥ م، ٤٦٦/٤. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

(٢) الحوار المتمدن: عبد الحميد الامين، www.mahewar.org .

٣- أن تكون النقابة باستطاعتها تكوين برامج فعالة، وحلول للمشاكل التي تواجه العمال وتشغلهم.

٤- ادراك أن الوسائل النقابية يجب أن تنسجم مع الغايات، فغايات العمال تحتاج الى جهود نقابية كبيرة.

٥- استخدام الامكانيات وقدرات الاعضاء، بحيث يكون عند النقابة القدرة على مغالبتها، وتحويل تيارها والاستفادة منها.

٦- تواجه الكوادر النقابية التي تعمل على اساس الحقيقة الجماعية لا حقيقة الخيال اخذ بقوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرَّعْد الآية ١١].

٧- الاهتمام بهموم أفراد الجماعة وحل مشاكلهم يعطي الواقعية والحركية والاخوة ويبعد عن أفراد النقابة اسباب الفرقة والتمرد[١]، لقوله ﷺ (مَنْ لَمْ يَهْتَمَّ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ)[٢].

٨- أن يكون عندهم قدرة على جهل التلاحم بين أفراد النقابة بعضهم مع بعض حقيقة معاشية اقتصادية واقعية ملموسة، بحيث تذوب الانانية الشهوات والمصالح الضيقة بينهم اخذين بقوله تعالى ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحَشْر الآية ٩].

٩ـ أن تدرك قيمة الشورى الحقيقية التي تتيح ظهور نقابة يستفاد منها والتي تتح دائماً تولي الاصلح لقيادة طبقة العاملة والدفاع عن حقوقهم ومصالحهم لقوله ﷺ

(١) ينظر: العمل الجماعي: توفيق الواعي، مكتبة الشروق للنشر والتوزيع، ط ١/، ص٨٢

(٢) المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠ هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، القاهرة: دار الحرمين، ٧/ ٢٧٠.

(مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا فَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أَحَدًا مُحَابَاةً فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ، لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلا عَدْلًا حَتَّى يُدْخِلَهُ جَهَنَّمَ، وَمَنْ أَعْطَى أَحَدًا حِمَى اللهِ فَقَدِ انْتَهَكَ فِي حِمَى اللهِ شَيْئًا بِغَيْرِ حَقِّهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ، أَوْ قَالَ: تَبَرَّأَتْ مِنْهُ ذِمَّةُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ)[1].

١٠ـ أن تكون طرق النقابات وطبقة العاملة ممتازة وميسرة، وان ينزل راس النقابة الى القاعدة بغير تعالاً أو ارهاق ليسمع ويلاحظ ويوجه وينفذ البرامج للوصول الى الهدف ولنا في ذلك مثال عمر ابن الخطاب(رضي الله عنه) (ان عمر رضي الله تعالى عنه يتعاهد الأرامل فيستقي لهنَّ الماء بالليل، ورآه طلحة داخلًا بيت امرأة ليلًا، فدخل لها نهارًا فإذا هي عجوزٌ عمياء مقعدة، فقال لها: (ما يصنع هذا الرجل عندك؟) فقالت له: منذ كذا يتعاهدني بما يقوم بي من البِرّ وما يصلح لي شأني، ويخرج عني الأذى، ويُقمُّ لي بيتي، فقال طلحة لنفسه: (ثكلتك أمك يا طلحة، أعثراتِ عمرَ تتبع)[2].

- **المطلب الرابع: دور النقابات في العملية الاقتصادية**

أن الحماية عن طريق التشريع الاسلامي يمر عن طريق اقامة اقتصاد الاسلامي مع

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرو، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، ٢٠٢/١. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَفِيهِ رَجُلٌ لَمْ يُسَمَّ: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، القاهرة- مكتبة القدسي، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م، ٢٣٢/٥.

(٢) الفتح المبين بشرح الأربعين: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت: ٩٧٤ هـ)، عني به: أحمد جاسم محمد المحمد وقصي محمد نورس الحلاق و أبو حمزة أنور بن أبي بكر الشيخي الدّاغستاني، جدة- دار المنهاج، ط / الاولى، ٥٧٢/١.

نظام الحكم الاسلامي، وذلك بربط مصالح العمل برأس المال ربطاً لا يجحف في حق العمل، ولا يعطي صاحب العمل فرصة لتجاوز حقه ومنعه من الاضرار بالمصالح الجماعة، ومن سيطرة على السوق اخذين بقوله ﷺ (لا ضرر ولا ضرار)[١].

أن مفهوم النقابة ومنهجية العمل النقابي تعتبر الكفيلة بالدفاع عن الحقوق الفردية والجماعية للعمال والمهنيين وفق مبادئ الاقتصاد الاسلامي وضوابطه وهي جملة من المبادئ التي تتضمن التفاخر والتعاون على البر ومنع الظلم، وانصاف المستضعفين في حيز عملها ونطاق وجودها وظيفة العمل، وتحقيق التصور المنهجي للعمل النقابي على الارض الواقع وصيانة حقوق التشغيلية والعمالية و المشاركة والاسهام نحو الاحسن والافضل ومن تلك الادوار:

١- المجال الدعوي: أن الانسان باعتباره جوهرة الكون ودرته الغالية خلقه الله لوظيفة عظيمة ولغاية سامية الا وهي عبادة الله والاستعداد الدار الاخرة، فأخرة الانسان تفسد بفساد دنياه لقوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۝٦﴾ [العَلَق الآية ٦] ، وقال أبو عبد الله بن الأزرق شارح ابن خلدون (من أشد أنواعه) أي الظلم (العائدة بفساد العمران، تكليف الأعمال وتسخير الرعايا بها لأنها من قبيل التمويلات التي بها المعاش فإذا كلفوا عملا في غير شأنهم، واتخذوا سخريا في غير معاشهم، أبطل كسبهم واغتصبوا قيمة عملهم، وذهب معاشهم بالجملة، وإن تكرر عليهم أفسد آمالهم في العمارة، وقعدوا عن السعي فيها جملة، فتأدي إلى خرابها لا محالة)[٢]، فالصفة الرئيسية لدين

(١) سنن ابن ماجه: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، ٢/٧٨٤.

(٢) ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر: عبد الرحمن

الاسلام هو بلاغ للناس ولا معنى لعمل النقابي أن لم يتخذ من هذا البلاغ ومن هذه الوظيفة الحيوية اساس لعلمه وعمله وفعله، واي احسان احسن وارفع من تنبه الغافل واعلام الجاهل وانذار المستهين)[1].

٢- تطوير المهارات:

فالمهارات هو علم ومعرفة وتدريب وكفاية علمية وعملية الهدف منها هو تنمية الانسان في مختلف مجلات العمل والحياة وتطوير قدراته عبر مسايرة ومواكبة التطورات وهذا يتحقق بأمرين:

اولاً: تكوين الاعضاء المنخرطين واعادة تأهيل كفاتهم بقصد الاحسان والاتقان وتحسين الجودة، ولهذا يقول ابو طالب المكي (وعلى الصانع أنْ يبلغ غاية النصح في صنعته لمستعمله لأنه أعرف بصلاح صنعته وفسادها وبسرعة فناء الصنعة وكثرة بقائها، فينبغي أن يتقن نهاية علم الصانع بصلاح الصنعة وحسن بقائها مع نهاية بغية مستعمله من تجويدها وأحكامها)[2].

ثانياً: تكوين مرتبط بالوعي الاسمى واعادة بناء فكر المجتمع من ارثي الملك ومن ثقافة الفتنة، وتحرير الانسان في ظل النقابات من سياسة الفتنة والتغريب والطاعة العمياء لأصحاب السلطة والنفوذ.

بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي ت: ٨٠٨هـ)، تحقيق: خليل شحادة، بيروت- دار الفكر، ط / الثانية ١٤٠٨ هـ- ١٩٨٨ م، ٣٧٥/١.

(١) ينظر: في الاقتصاد البواعث الايمانية والضوابط الشرعية: د. عبد السلام ياسين، سحب مطبوعات الأفق - الدار البيضاء، ط / الاولى، ص٣٢٨.

(٢) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد: محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي(ت: ٣٨٦هـ)، تحقيق: د. عاصم إبراهيم الكيالي، بيروت- دار الكتب العلمية، ط / الثانية،١٤٢٦ هـ-٢٠٠٥ م، ٦٤٤/٢.

٣- المجال المطلبي: وهذا ضابط يهتم بالقضايا الحقوقية والقانونية وعلاقة الشغل والعدل والانصاف، فمطالب النقابة وموافقها تتناسب مع المنظور المنهجي للعملية الاقتصادية ولمفهوم العدل في الانتاج والتوزيع ويجعل الاسبقية للعمل على راس المال وحق العمال في الاستفادة العادلة من هذه الثروة المنتجة، وتحقيق حد أدنى المعقول للأجور يضمن الضروريات والحاجات.

٤- المجال التواصلي: ونعني في ذلك هو التواصل عملية التفاعلية تسعى الى تحقيق الاتصال بين الطرفين أو أكثر، وتقوم على تداول الخطاب والمواقف والافكار والمشاريع والعلاقات، واهمية ذلك تتجلى في مهمة الاساسية التي يقصد اليها، والوظيفة التي يسعى لتحقيقها عن طريق الانفتاح ومد الجسور مع الجهات المقصودة والمستهدفة من هذا التواصل ويكون ذلك على محورين

١- التواصل الداخلي: يلعب التواصل الداخلي دورا هاماً في التدبير والتيسير، فكلما كانت انظمة جيدة للتواصل كلما ازدادت كفاءة العمل ونجاحاته، فمن خلال التواصل يتم تنشيط الحوار الداخلي، وتوصيل المعلومة.[١]

٢- التواصل الخارجي: وهذ يعني التواصل مع الغير واقرار بحق الاختلاف والتنوع، يهدف الى ابلاغ الرسالة ما، ومد الصلة الحوار، والتعاون على فعل الخيرات، وهذا اساس العلاقات الاجتماعية والنظامية المنفتحة، وغاية من ذلك البحث عن القواسم المشتركة وتذليل العوائق المثبطة وممارسة علاقة التقارب والتفاعل ودراك للغير[٢].

(١) ينظر: السؤال النقابي في المنهاج النبوي: نور الدين لشهب، ١١ يونيو-٢٠٠٧.
(٢) مصدر نفسه.

الخاتمة

الحمد الله رب العالمين، وافضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين.

وبعد؛ فإن الله تعالى قد منَّ علي بإكمال هذا البحث بهذه الصورة المتواضعة التي توجب عليّ أن اذكر بعض الامور منها.

أن تراجع الذي تعانيه الدول الاسلامية في مجال النقابات والدفاع عن حقوق العاملين مصدره البعد عن المبادئ السليمة، والقيم التي يحتويها النظام الاسلامي، والقيم بما يدعوا اليه والتزام بمنهجه وتوجهاته، وهذا يعني أنه يتوجب على رب العامل التعامل وفق الأفكار الناتجة عن الدراسات لمختلف مدارسهم، كما يتوجب عليهم أن يقوموا بدراسة مختلف القيم الإسلامية في مختلف المجالات، ومنها القيم النقابية الذي نحن بصدد دراسة شي بسيط عنها وذلك للتأثير في السلوك القائم والثقافة الناتجة عن قيم الآخرين البعيدة كل البعد عن القيم الإسلامية، واستبدالها سلوك وثقافة وذهنية تحكمها وتضبطها القيم النابعة من الدين، وبهذه تأكدت لنا مجموعة من النتائج وهي:

١- فهم الاهداف والغايات النقابات فهماً واضحاً بحيث يؤدي الى قناعة كاملة، وتكوين عقيدة مستقرة وواقعية في العمل النقابي.

٢- ضرورة تفعيل دور النقابات في كافة الدول الاسلامية والعمل على إعطاء الفرص والقيام بمهامها على أكمل وجه.

٣- الإسهام في تثقيف العاملين وتعليمهم محتوى النظام الإسلامي، بما فيه

المفاهيم النقابية من خلال تضمين مبادئ النقابية او التكافل الاجتماعي في التعامل.

٤- أن العمل النقابي في العالم الاسلامي لم يكن طموحات الطبقة العاملة في الدفاع عن مصالحها ، وانتزاع الحقوق المشروعة الامدية والمعنوية وتوعيتهم بواجباتهم.

- **التوصيات:**

١- ضرورة العمل على وضع سياسات واستراتيجيات خاصة بالنقابات تكون مستقلة استقلاً تاماً، ولهذا على الاكاديميين والباحثين بالمجال النقابات الاهتمام بشكل اكبر في النقابات.

٢- التركيز على العوامل الضرورية التي تساعد على فهم سلوكية النقابات ضمن معطيات وتطورات التي يشهدها سوق العمل.